

الأمير محمد بن سلمان يغادر الجزائر دون لقاء الرئيس بوتفليقة بسبب إصابته بإنفلونزا حادة.. والاتفاق على إنشاء مجلس أعلى للتنسيق الثنائي وتوقيع خمس مشاريع كبرى في الجزائر



الجزائر - "رأي اليوم" - ربيعة خريس:

غادر ولی عهد السعودية الامیر محمد بن سلمان غادر الجزائر بعد زیارة رسمیة بدأ من مساء الاحد دون لقاء الرئيس الجزائري عبد العزیز بوتفليقة بسبب إصابته بإنفلونزا حادة.

واعلنت الرئاسة الجزائريةاليوم الاثنين إن الرئيس عبد العزیز بوتفليقة لن يتمكن من استقبال ولی عهد السعودية الامیر محمد بن سلمان خلال زیارتہ للبلاد بسبب إصابته بإنفلونزا حادة.

وافتقت الجزائر والعربیة السعودية،اليوم الاثنين، على إنشاء مجلس أعلى للتنسيق الجزائري-ال سعودی لتعزيز التعاون في المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية والثقافية، عقب الزيارة الرسمیة لولی العهد السعودي، الامیر محمد بن سلمان، نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع، إلى الجزائر التي استمرت يومین.

وأوضح بيان مشترك أعقاب زیارة ولی العهد السعودي، أن المجلس سيرأسه مناصفة كل من رئيس الوزراء الجزائري، أحمد أويحيى، وولی العهدی سعودی، محمد بن سلمان.

كما أكد البيان أن هذا المجلس سيعمل على تعزيز التعاون في المجالات السياسية والأمنية ومكافحة الإرهاب والتطرف، وكذلك في المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والطاقة والتعدين والثقافة والتعليم.

ونوه البيان إلى تکلیف وزیري الخارجية في البلدين الشقيقين لوضع الآلية المناسبة لذلك.

وصل ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، مساء الأحد إلى الجزائر، في زيارة رسمية استمرت قرابة 24 ساعة، وساعات قليلة قبل وصوله أجهضت مصالح الأمن الجزائري وقفة احتجاجية نظمها عدد من الناشطين تنديداً بزيارة هذا "الضيف" التي سبقها حراك شعبي ضخم قاده ملحدون وأحزاب سياسية معارضة ومنظمات مدنية وإعلامية وشخصيات ثقافية وطنية بارزة.

في حدود الساعة التاسعة ليلاً بتوقيت الجزائر، ووسط هدوء تام، حط طائرة ولي العهد السعودي محمد بن سلمان بمطار الجزائر الدولي هواري بومدين، كان في استقباله رئيس الحكومة الجزائرية أحمد أويني، رفقة كبار المسؤولين السياسيين والأمنيين في الدولة الجزائرية، في زيارة ستدوم 24 ساعة.

أرفق ومنذ أن وطأ أقدامه الجزائر، بحراسة أمنية مشددة، كان مصحوباً بوفد كبير من الديوان الملكي السعودي يضم العشرات من المستشارين والمرافقين له ووفد عالي المستوى يضم أعضاء في الحكومة ورجال أعمال وشخصيات سعودية بارزة.

ومباشرة بعد وصوله أجرى بن سلمان، مباحثات مع رئيس الوزراء الجزائري أحمد أويني، ومن المرتقب أن يلتقي اليوم الاثنين وقبل مغادرته البلاد الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة.

زيارة ولي العهد السعودي إلى البلاد سبقتها احتجاجات في الشارع الجزائري نظمها عدد من النشطاء الرافضين لزيارة هذا الضيف "المثير للجدل" و"الغير مرغوب فيه" بالنظر إلى البيانات الشديدة اللهجة التي صدرت عن المعارضة السياسية في البلاد، رغم الترحيب الرسمي الذي حظي به من طرف الحكومة الجزائرية.

وبينما كانت الاستعدادات لاستقبال ولي العهد السعودي بمطار الجزائر الدولي في أوجها، قاد بينهم ملحدون وأحزاب سياسية معارضة ومنظمات مدنية وإعلامية ودكتاترة وشخصيات وطنية وثقافية بارزة، حراك شعبي ضخم رافق لهذه الزيارة.

وأصدر عدد من المثقفين والكتاب والصحافيين، بياناً ظل مفتوحاً لمزيد من التوقعات، أعلنوا فيه رفضهم لزيارة بن سلمان، لمسؤوليته في مقتل "الصحافي جمال خاشقجي وال الحرب في اليمن، محملين الحكومة الجزائرية مسؤولية تشجيع ما وصفوها بـ"السياسات الرجعية" للرياض.

وأكد المثقفون الجزائريون في بيانهم، أنه "بصفتنا مواطنين ومتقفي بلد كان دوماً في مقدمة النضال ضد الظلم والظلمانية، نرفع صوتنا عالياً، وبكل قوة، لنقول لا لهذه الزيارة غير المواتية وغير المبررة، سواء من الجانب السياسي أو حتى من الجانب الأخلاقي".

وأصدر، اليوم الاثنين، زعيم إخوان الجزائر، عبد الرزاق مقري، بياناً شديد اللهجة، ندد فيه باستقبال كبار المسؤولين في الدولة الجزائرية لولي العهد السعودي محمد بن سلمان، وقال مقري: "حنا منا! دمروا اقتصاد البلد ثم لما أغرقهم بن سلمان في أزمتهم المالية بخفض أسعار النفط استجابة لأوامر ترامب فقدوا "النخوة" و"الرجولة الجزائرية" فقبلوا أن يعوضهم قاتل الأطفال في اليمن بدولاته الحرام التي يأخذها بالسطو على خيرات الجزيرة العربية بعد سجن الأحرار وقتلهم من مواطنين". ثم

تسائل قائلاً "هل تحولت الجزائر إلى "جمهورية الرز" و "مسافة السكة" أم أنها صارت تأتمر هي الأخرى بأوامر ترامة.

وبحسب فحوى المباحثات التي جرت بين رئيس الحكومة الجزائرية أحمد أويحيى وولي العهد السعودي وطبيعة الوفد المراافق له، فإن الزيارة ليست "أخوية" مثلما قاله وزير الطاقة الجزائري مصطفى قيتوني منذ أسبوع تقريباً، فسيكون وضع سوق النفط وأيضاً حجم الاستثمارات بين البلدين حاضران على أجندة المباحثات بين السعودية والجزائر، فالرياح حسب أراء متبعين للمشهد الاقتصادي مجبرة اليوم على الرد على تساؤلات الجزائر بخصوص موضوع رفع انتاج النفط السعودي وما أدى إليه من انهيار في أسعار هذه المادة، فالجزائر اليوم مجبرة على إيجاد حلول للخروج من النفق المظلم الذي دخلته، فاستمرار انهيار أسعار البترول يعد ضربة قاسية لكل الحسابات السياسية للسلطة.

ويقول في الموضوع النائب السابق بالبرلمان الجزائري، يوسف خبابة، في تصريح لـ "رأي اليوم" إن من المرتقب أن تستغل الجزائر زيارة ولي العهد السعودي لصالح الاقتصاد الوطني الذي يمر بظروف صعبة للغاية، خاصة ما تعلق بتدحرج أسعار البترول التي عرفت انخفاضاً حاداً في ظرف قياسي، جراء تخمة المعروض الذي تلعب فيه السعودية دوراً أساسياً للحفاظ على علاقتها المتميزة مع الولايات المتحدة ولو على حساب اقتصادات الدول الناشئة.

بالتزامن مع الزيارة التي يقوم بها ولي العهد السعودي محمد بن سلمان إلى الجزائر، انطلقت اليوم الاثنين، فعاليات الملتقى الجزائري السعودي، شارك فيه كبار رجال الأعمال في البلدين، برئاسة وزيرى صناعة البلدين.

وتوجه أشغال هذا الملتقى بخمس مشاريع كبرى، تم الاتفاق عليها بين رجال الأعمال الجزائريين وال سعوديين، بينها مصنع الكيماويات غير العضوية ومعالجة المعادني وصناعة مواد الكلور والمودا الكاوية والمودا الموجهة لتنقية المياه من طرف الشركة السعودية "عدوان للكيماويات" ومشروع لصناعة الأدوية من طرف الشركة السعودية "تبوك" بطاقة إنتاج تبلغ 10 ملايين وحدة.

وأبدى رجال أعمال سعوديين، رغبتهم في اقتحام السوق الجزائرية وتطوير حجم الاستثمارات بين البلدين التي تشهد نمواً بطيئاً وتوسيع ميادين الشراكة.

وأقر عضو مجلس الغرف السعودية، شاكر شريف، في تصريح صحفي على هامش انطلاق أشغال هذا الملتقى، أن الأرقان التي تم تسجيلها في مجال الاستثمارات ضئيلة جداً.

وبحسب الأرقام التي كشف عنها شريف شاكر فهي أقل من ملياري دولار، وأوضح المتحدث "أن رجال الأعمال السعوديين سيقومون بانفتاح اقتصادي كبير وأنهم متفائلين بتطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين". واعترف من جهته وزير الصناعة الجزائري، يوسف يوسف، خلال كلمة ألقاها بمناسبة افتتاح منتدى الأعمال الجزائري السعودي، أن مستوى حجم الاستثمارات لم يرق بعد إلى مستوى العلاقات السياسية "الممتازة التي تجمع بين البلدين".

وقدم يوسف يوسفى، خلال هذا الملتقى عرضا يتضمن امتيازات السوق الجزائرية على رجال الأعمال السعوديين لجلب مستثمرى الرياض.

وانعقد هذا الملتقى بالتزامن مع الزيارة التي يقوم بها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، الذي وصل مساء الأحد في حدود التاسعة ليلا إلى مطار الجزائر الدولي هواري بومدين، قادما من موريتانيا في إطار جولة عربية واسعة.